فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
اي تستهزي بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة فقال
موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين بالمومنين
وقيل من الجاهلين بالجواب على وفق السوال فما زالوا يستوصفون
حتى وصف لهم تلك البقرة فاخذوها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها
وما كادوا يفعلون اي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها وضربوا
القتيل ببعضها فقام القتيل حيا واوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث واختلافهم
بضم الفا لانه ابلغ في ذم الاختلاف اذ لا يتقيد حينئذ بكثرة بخلاف
كسرها وقد نهى عن الاغلوطات في العلم على انبيائهم اختلافا يودي
الى كفر او بدعة واما الخلاف استنباط فروع الدين ومناظرة اهل العلم
فيه على سبيل الفايدة واظهار الحق فغير منهي عنه بل مامور به وفضيلة
ظاهرة وقد اجمع المسلمون من عهد الصحابة الى الان على ذلك ولا شك
ان الاختلاف المذموم سبب لتفرق القلوب ووهن الدين كما جرى للخوارج
حين تبرا بعضهم من بعض ووهن امرهم واندحضوا او كثرة السوال
من غير ضرورة تشعر بالتعنت وتفضي اليه وقد نهى صلى الله عليه
وسلم عن قيل وقال وكثرة السوال ومن ثم لما اكثروا السوال عليه صلى
الله عليه وسلم غضب ثم صعد المنبر وهو غضبان فقال انا نسر ونحن نرى
ان معه جبريل فما رايت يوما كان اكثر بكاء منه فقال رجل يا رسول
الله من ابي قال ابوك حذافة وكان الناس يسبونه وينسبونه لغيره
وقال الحز من ابي قال ابوك سالم مولى شيبة وقام اخر فقال اين ابي
فقال في النار ثم قال يا ايها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا
فقام اليه الاقرع بن حابس فقال يا رسول الله اكل عام فسكت حتى

حتى

حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجب
ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما اهلك الذين من قبلكم
كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
واذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم فجثى عمر على ركبتيه وقال رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا الا تفضحنا
بسرايرنا واعف عنا عفا الله عنك قال فسري عنه ثم التفت الى الحايط
فقال لم ار كاليوم في الخير والشر اريت الجنة والنار وراء هذا الحائط انتهى
فوايد الاولى جا قوم الى سعدون الخولاني فحكوا ان كنانة
قتلوا رجلا واضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي ابيض اللون
فقال لعله حج ثلاث حجج قالوا قد حدثنا انه من حج حجة ادى فرضه ومن حج
ثانية فقد داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار
ذكره القاضي عياض في الشفا الثانية حكى عن محمد بن المنكدر انه حج
ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها قال وهو في عرفات اللهم
انك تعلم اني وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي
والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب اني وهبت الثلاثين
لمن وقف بموقفي هذا ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر
اتتكرم على من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات
قبل ان اخلق عرفات بالفي عام وعن علي بن الموفق انه حج ثمانين فوهب
منها سبعين للنبي صلى الله عليه وسلم واربعة للخلفا الراشدين وثلاثة
لامه واثنين لابيه ووهب الواحدة الباقية لكل من نوى الحج ولم يقدر عليه
فهتف به هاتف من زاوية البيت يا ابن الموفق اتتسخا علينا ونحن خلقنا
السخا وعزتي وجلالي كل من وهبته حجة وهبناه سبعين حجة وعنه
ايضا انه قال حججت سنة فلما ذهبت الى عرفة بت بمنى فرايت في المنام كان

اريت

Copyright © King Saud University